

يوم الجمعة وهو يوم إمامنا صلوات الله وسلامه عليه , فلنزين يوم إمامنا عليه أفضل الصلاة و
السلام في أول ساعاته بالصلاة على محمد و آل محمد

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية علي و آل علي , و الحمد
لله الذي أكمل ديننا و أتم النعمة علينا بمودة علي و آل علي , و الحمد لله الذي طيب موالدنا
و طهر خلقتنا بمحبة علي و آل علي , و الحمد لله الذي من علينا بأعظم منة و أسبغ ألاء
تطول بها و تحن و تمنن , أعني النعمة العظمى علي و آل علي و الصلاة في أكمل معانيها و
أرقى مراقيها على هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة , حبيب القلوب و طيب
العيوب و شفيع الذنوب , حلو الذكر و جميل الأمر , خاتم الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد
و آله الأطيبين الأطهرين , و اللعنة الدائمة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري
فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة و العلية عند ربّ العزة تعالى شأنه و تقدس و على
أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

سيدي يا بقية الله , يا ابن نقيات الجيوب , يا ابن المبرئات من العيوب , يا ابن طاهرات
الثياب , يا ابن نرجس الطاهرة , إمام زماني

الشرف العلي ومن به أنا واثقُ

يا أيها المولى الولي ومن له

الشرف العلي ومن به أنا واثقُ

يا أيها المولى الولي ومن له

إلا ولاك ومن عداك فطالقُ

لا أبتغي مولىً سواك ولا أرى

إلا ولاك ومن عداك فطالقُ

لا أبتغي مولىً سواك ولا أرى

كم يعدلونني في هواك تعنفا

أنا عاشقُ أنا عاشقُ أنا عاشقُ
كم يعدلونني في هواك تعنفا

سيدي يا بقية الله , إمامي نور عيني شغاف قلبي يا ابن رسول الله

فليت الذي بيني وبينك عامر وبينني وبين العالمين خرابُ

فليت الذي بيني وبينك عامر وبينني وبين العالمين خرابُ

وليتك تحلو والحياة مريرة

وليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضابُ

أعود إلى تنمة كلامي في الأسبوع الماضي , ولازال حديثنا يدور حول الخطبة الصادقية الشريفة قوله عليه السلام : (كلما مضى منهم إمام نصب عز وجل لخلقه إماما علما بينا وهاديا منيرا , وإماما قيما , وحجة عالما) إلى هنا وصل الحديث بنا من الخطبة الشريفة التي فاضت بها شفاه إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه , وتستمر الخطبة (أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون , حجج الله ودعواته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد , جعلهم الله حياة للأنام ومصاييح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للإسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها) ولا زالت الخطبة مستمرة , نقف بعض الشيء لتبيين ما تتمكن من بيانه من معاني كلامه الشريف صلوات الله وسلامه عليه , قال أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون أئمة جمع لإمام وقلت في المجلس الماضي وفي المجالس السابقة الإمام في لغة العرب مأخوذ من الأم ومن الأمّ والأُمّ تعني الأصل وأصل كل شيء أمّه في لغة العرب والأمّ تعني الجمع وأمّ الأشياء جمعها وهذا المعنى تحدثنا عنه فالإمام هو أصلٌ لكل شيء وهو جامع لكل

شيء أيضا , وكل شيء أحصيناه في إمام مبین وتحدثنا عن هذه الآية الشريفة وأشرت إلى بعض الروايات المروية عن أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بخصوصها , أئمة من الله يهدون بالحق , يهدون بالحق لو كانت الخطبة وقفت عند هذه العبارة أئمة من الله يهدون وبه يعدلون أئمة من الله يهدون هو الهدى هو إرشاد إلى الحق الخطبة تقول يهدون بالحق وبه يعدلون , يهدون بالحق لأنهم يأخذون الناس إلى الحق ويأخذون الناس إلى الحق بالحق وهم أهل الحق ربما قد يكون من الناس من هو يرشد الناس إلا أنه قد يرشدهم إلى طريق هو نفسه لا يسير في ذلك الطريق , والروايات عندنا موجودة أنه أن كثيرا من الناس يدخلون إلى الجنة ويقفون في ساحة الحساب فيرون أن الذين قد أرشدوهم دخلوا إلى النار فيقولون لهم ما بالكم أنتم الذين علمتمونا أنتم الذين أرشدتمونا فدخلنا الجنة وأنتم تدخلون النار لأي أمر قالوا أرشدناكم إلى الحق وأما نحن ما كنا نعمل بذلك ما كنا نسير في ذلك الطريق الذي كنا نرشدكم إليه, يهدون بالحق الهداية معناها الوصول إلى الحق الهداية تأتي بمعنى الإراءة وتأتي بمعنى الإيصال أنا لا أريد أن أدخل في اختلاف المفسرين في معنى الهداية لأن هناك من يقول إن الهداية إراءة أن الهادي يري الطريق للناس وهناك من يقول أن الهداية إيصال أن الهادي يأخذ بيد الذي يريد أن يهديه ويوصله إلى النهاية يوصله إلى الهدف يوصله إلى الغاية وهذا الأمر الهداية بمعنى الإيصال أو الهداية بمعنى الإراءة إن كان في بعض الأنبياء كما يظهر من الآيات الشريفة أن وظيفتهم الإراءة أو في بعض الأنبياء أن وظيفتهم الإيصال هذا الكلام موكول لبابه نحن لسنا بصدد البحث في معنى الهداية نحن فقط نمر مرورا سريعا على معاني هذه العبارات الشريفة في آيات الكتاب الكريم هناك من الآيات ما يدل على أن وظائف الأنبياء في الهداية هو الإراءة هناك آيات تدل على أن وظيفة الأنبياء في الهداية الإيصال أما في أئمتنا في نبينا في ديننا الهداية في بعض الأحيان تكون بنحو الإراءة في بعض الأحيان تكون بنحو الإيصال وفي أحيان أخرى تكون بنحو الإراءة و من الروايات الشريفة وحوادث في حياة نبينا وأئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الهداية عند نبينا وعند أئمتنا في بعض الأحيان تكون بمعنى الإراءة في بعض الأحيان تكون بمعنى الإيصال وفي بعض الأحيان

تكون بمعنى الإراءة والإيصال في آنٍ واحد , أئمة من الله يهدون , يهدون بإراءة الحق أو يهدون بإيصال الناس إلى الحق أو يهدون بإرائتهم وبإيصالهم أيضا ويهدون بالحق لأنهم هم الحق أصلا كلمة الحق في الكتاب الكريم إذا أردنا أن نرجع إلى تفسيرها في روايات أهل البيت الحق الإمام المعصوم إلا الذين آمنوا وعلموا الصالحات وتواصوا بالحق الحق الإمام المعصوم في روايات أهل البيت الحق ولاية أهل البيت كلمة الحق إذا أردنا أن نتبعها في آيات الكتاب الكريم بحسب ما ورد عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الحق الإمام المعصوم ولذا يدور الحق مع علي حيثما دار لأن عليا جوهر الحق ومركز الحق وكل مراتب الحق تدور حول هذا المركز وحيثما كان علي كان الحق لماذا ؟ لأن الشيء لا يتقوم إلا بجوهره وجوهر الحق علي صلوات الله وسلامه عليه فحيثما كان هذا الجوهر كان ذلك الشيء جوهر الحق علي صلوات الله وسلامه عليه والشيء لا يتقوم إلا بجوهره إلا بذاتيته وعلي هو الصورة الحقيقية للحق وعلي هو ذات معنى الحقيقة , يهدون بالحق و به يعدلون ولذلك في الزيارة الجامعة الكبيرة كيف نخطب الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والحق معكم وفيكم ومنكم وأليكم وأنتم أهله ومعدنه الحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله أهل الحق ومعدنه المعدن المصدر الأصلي للشيء يقال معدن الذهب يقال معدن الفضة المصدر الأصلي للذهب المعدن المصدر الأصلي للفضة فهم يهدون الناس إلى الحق بنحو الإراءة وبنحو الإيصال وبنحو الإراءة والإيصال والحق معهم وفيهم ومنهم وإليهم هذه العبارات الحق معهم وفيهم ومنهم وإليهم كلها تشير إلى هذه الحقيقة أن جوهر الحق الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه والشيء لا يتقوم إلا بجوهره لا يقوم الشيء إلا بذاتيته وإلا كيف يتحقق وجود الشيء يتحقق وجود الشيء ويتميز هذا الشيء عن غيره بالجوهر الذي يميزه عن غيره هناك ذاتيات أليس هناك عرضيات وهناك ذاتيات والذاتيات في الموجود هي التي تميزه عن غيره ذاتية الحق تتجلى في المعصوم صلوات الله وسلامه عليه , أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون يهدون بالحق هم أهل الحق وكلمة يهدون لوحدها تشير إلى أنهم يوصلون الناس إلى الحق لأنهم يأخذون بأيدي الناس إلى الحق لكن الإمام صلوات الله وسلامه عليه أشار إلى هذا المعنى ليبين أن الحق معهم وفيهم ومنهم وأليهم وأنهم يختلفون في معنى

هدايتهم عن سائر الأنبياء عن سائر الأوصياء عن سائر أنواع الهداية الأخرى لأن الهداية الكاملة لم تتجلى إلا فيهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وحتى اهتداء الأنبياء إنما هو بسبب نوريتهم عليهم أفضل الصلاة و السلام وهذه المعاني واضحة في الأحاديث المعصومية الشريفة أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون وبالحق يعدلون , و بالحق يعدلون المراد من يعدلون هنا ليس فقط في دائرة الحكم ليس فقط في دائرة القضاء وإنما المراد هنا به يعدلون إنما يعدلون سيرة البشر ومعنى العدل في الحكم ومعنى العدل في القضاء هو هذا مصداق واضح من مصاديق العدل وإلا العدل لا يجري فقط في باب القضاء أو في باب إجراء الأحكام والحدود أو في باب سن القوانين والتشريعات المراد من العدل , العدل هو الاستقامة , الاستقامة في كل جوانب الحياة الاستقامة في كل أبعاد وشئون الموجود به يعدلون , يعدلون ليس فقط في بني الإنسان فولايتهم جارية على كل المخلوقات والحوادث الكثيرة الموجودة في كتبنا الشريفة المنقولة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في تحاكم الملائكة إليهم في تحاكم الجنان إليهم في تحاكم الحيوانات إليهم حوادث كثيرة جدا كتبنا الحديثية الشريفة مشحونة بها والمقام هنا ليس للإسهاب والتفصيل إنما نحن في مقام الإيجاز لذا أشير إشارات موجزة وأترك التفصيل إلى محله أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون , حجج الله وهذا المعنى تحدثنا عنه في عدة مجالس معنى أنهم حجج الله ومعنى الحجية ومعنى الحجة لذا لا أعيد الكلام أكتفي بالذي ذكرته في الدروس وفي المجالس الماضية , حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه , دعائه جمع لداعٍ والداعي قد يدعو إلى فكرة معينة قد يدعو إلى عقيدة معينة وأصل الداعي في لغة العرب هو الذي يدعو إلى الوليمة ومن هنا يقال للوليمة دعوة في لغة العرب هو الذي يدعو إلى المأدبة الداعي إلى المأدبة هو هذا الذي يدعو إليها حينما نتحدث عن المعصومين و نقول عنهم أنهم دعاء إلى الله وأنهم دعاء الله هذا المعنى يرد في الزيارة الجامعة الكبيرة ويرد في كثير من الزيارات أجيئوا داعي الله هذا المعنى الذي يشير إليه الكتاب الكريم ومن هو من هو هذا الذي يعبر عنه القرآن بداعي الباري أجيئوا داعي الله يا قومنا أجيئوا داعي الله الداعي إلى الله هو الإمام المعصوم وهل المراد من دعوة المعصوم صلوات الله وسلامه عليه هي هذه الدعوة اللسانية هي هذه الدعوة الشفاهية الدعوة

بلسانه أن يدعو الناس إلى الحق هذا مظهر من مظاهر الدعوة الإلهية, الدعوة الإلهية أوسع معنى من هذا المعنى المحدود الدعوة الإلهية ليس إلى هذه المعاني اللفظية المحدودة الدعوة الإلهية وسبعة بسعة الله الدعوة الإلهية وسبعة بسعة الفضل الإلهي , الفضل الإلهي له حد لا حد له ودعوة الباري لا حدود لها ولذلك الداعي الذي ينصبه الباري سبحانه وتعالى كي يدعو الناس إلى هذه الدعوة لا بد أن يكون وسيعا بسعة هذه الدعوة وأوسع من هذه الدعوة ودعوة الباري هذا المعنى يمكن أن أقره لكم بما ورد في أحاديثنا الشريفة في أدعيتنا الشريفة بخصوص شهر رمضان أليس الخطب الشريفة المروية عن النبي عن الأئمة صلوات الله عليهم شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله , شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله وأي شيء في هذا الشهر هناك مأدبة يقيمها الباري في هذا الشهر أي مأدبة هذه , هذه المأدبة وهذا التحضير وهذا التهيؤ المأدبة في ليلة القدر وليلة القدر ما هي ليلة القدر في رواياتنا الشريفة في حقيقة معناها لا في هذا المعنى النزولي لها في العالم الدنيوي في المعنى النزولي لها في العالم الدنيوي هي الليلة التي تقدر فيه الأرزاق تقدر فيها الآجال ربما لو وفقنا في ليالي شهر رمضان إذا بقينا أحياء إلى ذلك اليوم وفقنا للحديث عن ليالي وليلة القدر ربما بينت معناها في الروايات الشريفة هذا المعنى النزولي ليلة القدر أنها الليلة التي تقدر فيها الآجال تقدر فيها الأرزاق هذا معنى نزولي وإلا المعنى الحقيقي ليلة القدر الحقيقة الزهرائية وهذا المعنى واضح قال ليلة القدر الزهراء الرواية في تفسير فرات ابن إبراهيم المروي عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفي غير هذا التفسير من تفاسيرنا الشيعية ومن كتبنا الحديثية الشريفة ليلة القدر في حقيقتها الحقيقة الزهرائية والآن ليس الحديث عن ليلة القدر لكن هذه المأدبة العظيمة في شهر رمضان والتي تجلت وتنزلت في اللباس الدنيوي والعالم الدنيوي تنزلت بصورة القرآن إنا أنزلناه هناك تنزيل هناك مراحل وهذه آخر المراحل التي ظهرت للعالم الدنيوي هناك قوس نزولي للأشياء إنا أنزلناه تنزيل هذه صورة الكتاب التدويني الكتاب الذي نقده قرآنا الكريم هذه صورة المأدبة في هذا العالم أما حقيقتها فالحقيقة لا تدرك لا يدركها إلا المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ومن هنا الروايات الشريفة التي تقول أن هذا القرآن لا يفهمه إلا من خوطب به المقصود هنا ليس الفهم اللغوي , الفهم اللغوي نحن نفهمه وإنما المقصود الفهم الحقائق للقرآن

ورواياتنا الشريفة وهذه الرواية ذكرتها فيما سبق عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه وعليها (أن القرآن نزل على أربعة أشياء على الإشارة والعبارة واللطائف والحقائق) أما العبارة فاللعوام لأمثالنا وأما الإشارة فللخواص وأما اللطائف فللأولياء وأما الحقائق فللأنبياء وأما حقيقة القرآن بما هو القرآن علي صلوات الله وسلامه عليه فلا يدركها إلا الله وأهل البيت ليس هو الكتاب الناطق وما معنى الكتاب الناطق هذا كتاب صامت روح هذا الكتاب علي صلوات الله وسلامه عليه هذه الصورة الظاهرية التي تنزلت للكتاب الكريم صورة أهل البيت التي تجلت في هذه الآيات الشريفة التي أنزلها الباري سبحانه وتعالى المأدبة هي هذه مأدبة الباري ولذلك الباري يأمرنا بالصيام أن نقطع هذه الحواجب والحواجز لأن هذه الحواجب والحواجز المادية هي التي تحول فيما بيننا وبين الوصول إلى مشارف تلكم المأدبة إلى حافة تلكم المأدبة وإلا نحن لا نتمكن من الولوج في وسط تلكم المأدبة والذي يريد أن يأكل من المأدبة يجلس على طرف الخوان على طرف السفرة نحن نقف هكذا على طرف السفرة وإلا ما في هذه السفرة حقيقة فقط نتذوقه أما حقيقته حتى لو وصلنا إلى تلكم المأدبة وأزيجت الحواجب أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها التدبر في القرآن وتذوق معنى هذه المأدبة بعد تكسر الأقفال أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها لا بد أن تتكسر هذه الأقفال حينئذ يتذوق المتذوق لتلكم المأدبة فأهل البيت دعاء بهذا المعنى أما أن نتصور أن أهل البيت عليهم السلام دعاء بهذا المعنى كأن أكون أنا أو تكون أنت أو يكون أي إنسان من شيعة أهل البيت يدعو الناس إلى طريق أهل البيت ويقال له هذا داع يدعو لأهل البيت إذا كان بهذا المعنى هذا معنى ساذج دعوة أهل البيت والدعوة الإلهية في أعماق معاني الدعوة دعوة واسعة لا حدود لها , لها ظواهر ولها بواطن و أهل البيت يدعون الخلق إلى هذه المأدبة والإمام المعصوم هو الداعي إلى هذا المعنى معنى القرب من الله ليس دعوة إلى هذه الحدود المادية ولذلك أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يعبرون عن هذه الدنيا بأنها جيفة هذه الدنيا بكل ما فيها روايات أهل البيت تعبر عن الدنيا بأنها جيفة أليس أمير المؤمنين في نهج البلاغة حينما يتحدث عن الناس وعن أهل الدنيا فماذا يقول (أنهم قوم اصطلحوا على أكل جيفة) هؤلاء الذين تعلقوا بها اصطلحوا على أكل جيفة وهذه العبارات

واضحة في أحاديث أهل البيت , أهل البيت لا يدعون إلى هذه الجيفة أهل البيت يدعون إلى هذه الحقيقة الواسعة إلى حقيقة القرب من الله إلى المنزلة التي تتحدث عنها الأحاديث القدسية (قلب المؤمن عرش الرحمن) هذه مأدبة أهل البيت أن يكون قلب المؤمن عرشا للرحمن أليس هذا المعنى ورد عن النبي في الأحاديث القدسية عن الباقي (قلب وإن كان هذا المعنى حقيقة , حقيقة لا يتجلى إلا في الحجّة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما إلا في إمام زماننا من هو الذي قلبه عرش للرحمن صاحب الأمر لكن هذه المعاني يمكن أن تكون لشيئته لأوليائه لأنصاره بنحو من التجوّز وإلا فارق بين الشمس وبين هذا النور الذي ينفذ من هذا الشباك أو من تلكم النافذة إلى داخل هذا المكان هذا مرّ بجواجز كثيرة حتى وصل ألينا أما الشمس في نوريتها وفي حقيقتها شيء آخر نور الشمس غير حقيقة الشمس إذا أردنا أن نطبق هذه المعاني على أتباع أهل البيت من هذا القبيل مثل ما هذه المعاني تنسب إلى نور الشمس أما الشمس شيء آخر في نوريتها في حقيقتها في كل أبعادها , حجج الله ودعواته فهم دعاة بهذا المعنى لا دعاة بهذه الحدود اللفظية كأن يصعد على المنبر نعم أهل البيت كانوا يفعلون هذا لكن هذا ليس هو كل الدعوة هذا مظهر من مظاهر الدعوة هذه حالة من حالات الدعوة وأما الدعوة الحقيقية الدعوة المعنوية بكل سعتها وبكل معناها ومن خلال الآداب التي وردت في التشريع في شهر رمضان وأنه هو الشهر الذي دعينا فيه إلى ضيافة الله يعني أن هذه الحدود والقيود المادية هي التي تحول بين الإنسان وبين الوصول إلى تلكم المأدبة فإذا المأدبة الحقيقية منزّهة عن هذه الأوصاف ومنزّهة عن هذه الحالات وأهل البيت دعاة إلى تلكم المأدبة , ودعواته ورعاته على خلقه قال حجج الله ودعواته ورعاته على خلقه وأهل البيت رعاة على الخلق من قبل الباقي الراعي من هو , الراعي هو الذي يرجع إليه أمر الرعية هذا أولا هو يأمر وينهى في الرعية هو الذي يأمر الرعية وهو الذي ينهى الرعية وهو الذي يعلم بمصالح الرعية وبمضار الرعية أين تكون منفعة الرعية وأين تكون مضرة الرعية هو الذي يحمل علما تفصيليا بمصالح الرعية بمنافع الرعية وبمضارها بما يقودها إلى شاطئ الآمان وبما يقودها إلى حفرة الهلاك والضلال وهذا هو الراعي هو الأمر هو الناهي هذا أولا , والأمر والناهي لا يكون أمرا وناهيا حتى يكون عالما وإلا حتى في الشريعة الآن في أحكام

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الآن بالنسبة لنا أنا أقرأ الرسائل العملية من شرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ماذا أن يكون عالما بالأمر الذي يأمر به وأن يكون عالما بالأمر الذي ينهى عنه يكون محيط بعلمه بهذه الجزئيات وإلا كيف يأمر بشيء لا يعلم به أو ينهى عن شيء لا يعلم أبعاده فالراعي هو الأمر هو النهي والأمر والنهي هنا ليس فقط في حدود دائرة التشريع لأن الإمام ولايته مبسطة في جانب التشريع وفي جانب التكوين فأمره ونهيه نافذ في كل الأبعاد ولذلك علمه أيضا محيط بكل الأبعاد والمسألة الثانية لمعنى الرعاية وهذه أيضا من شؤونات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , من شؤونات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين رعاية الخلق ورعاية البشر ورعاية المخلوقات هو نزول الفيض إلى هذه المخلوقات وتكميل نقائص هذه المخلوقات وهذا أيضا من معنى الرعاية ولذلك الإمام ورعاه على خلقه مطلق الخلق هنا الخلق ليس مخصوصا بطائفة من المخلوقات قال مطلق الخلق ورعاه على خلقه وربما الوقت مر كثير من وقت الدرس بخصوص الخطبة أشير إلى هذه الرواية وأنتقل إلى الروايات التي تتحدث عن سيرة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه , الرواية يرويها شيخنا الكليني في الكافي الشريف يرويها محمد ابن سنان هذا الراوي المظلوم في رواة أهل البيت لأنه يروي منازل أهل البيت ولذلك وصموه بمختلف أنواع الأوصاف وبمختلف أنواع القدرح لأنه يروي الروايات التي تتحدث عن منازل أهل البيت والتحقيق يشير إلى كرامة هذا الرجل ولذلك أجلة علمائنا يذهبون إلى علو منزلته رضوان الله تعالى عليه , على أي حال ليس الكلام الآن عن شخصية محمد ابن سنان الرواية في الكافي الشريف عن محمد ابن سنان يقول كنت عند أبي جعفر الثاني يعني إمامنا الجواد صلوات الله وسلامه عليه فأجريت عنده اختلاف الشيعة يعني ذكرت عند الإمام الجواد عليه السلام كيف أن الشيعة قد اختلفوا هذا الاختلاف موجود حتى في زمن الأئمة فأجريت عنده اختلاف الشيعة فماذا قال إمامنا الجواد يخاطب محمد ابن سنان قال يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته , إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا ألف دهر والدهر لا يحدد بزمن لأن الأزمنة والزمان الذي نعيشه هذا في آخر الخلق هذا الزمان الذي نعيشه الليل والنهار

هو الزمان من أي شيء يتكون من الليل والنهار ومن أجزاء الليل والنهار والليل والنهار حدث بعد أن خلق الباري الأجرام وحركة الأفلاك وإلا الزمان في أول الخلق ليس موجودا الدهر هنا له معنى عميق جدا فليس الكلام لأنه فلاسفة الشيعة يذكرون بأنه وعاء الزمان لهذا العوالم وهناك وعاء أوسع بل لا حدود لسعته بالقياس إلى وعاء الزمان ما يقال له وعاء الدهر ووعاء السرمد ربما أشرت إلى بعض من معناه في دروس العقائد حين الحديث عن البداء في كلام السيد الميرداماد رحمة الله عليه , فمكتوا ألف دهر والدهر قلت ليس محدد بمقدار معين وإنما الحديث هنا عن المراتب الوجودية لأنه لم يكن هناك زمان لأن الله لم يكن قد خلق أفلاكا وأجراما سماوية يا محمد يخاطب محمد ابن سنان (إن الله لم يزل , إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكتوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء بعد ذلك ثم هذه تشير إلى الترتيب بعد أن مكتوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون , فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتها عليهم وفوض أمورها إليهم هذا كلام إمامنا الجواد , فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى , ثم يخاطب محمد ابن سنان يقول له : يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق , تقدمها يعني ترك هذه الديانة وذهب إلى غيرها , يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تأخر عنها محق (هلك) ومن لزمها أي لزم هذه الديانة لحق , (لحق بأهل البيت) خذها إليك يا محمد (يعني خذها إليك) حقيقة واضحة صريحة في منزلة آل النبي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون وهم رعاة الخلق ومعنى رعاية الخلق هذا أنه أجرى طاعتهم عليها هم أمرون هم ناهون سلطتهم نافذة أجرى أمرهم أجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم هم الفاعلون , فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولذلك هذا المعنى واضح في الزيارات الشريفة أنه والمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتم عنه الذي تأمرون به هو هذا المعروف هو هذا الشيء الحسن هو هذا الشيء الجميل والمنكر ما نهيتم عنه لأنكم لا تأمرون إلا بالحق ولا تنهون كذلك إلا بالحق , لازالت الخطبة الشريفة مر

قسط كبير من وقت المجلس إن شاء الله تنمة الحديث يأتينا في الأسبوع القادم، أعرج الآن على الروايات التي تتحدث عن سيرة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، الرواية الثامنة والعشرون من الباب الثالث عشر قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام يعني إمامنا الباقر لأن الراوي أبو الجارود زياد ابن المنذر يروي عن الإمام الباقر حدثنا أبو الجارود زياد ابن المنذر قال، قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام: (إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه ثم يأمر مناديه فينادي ألا لا يحملن رجل منكم طعاما ولا شرابا ولا علفا فيقول أصحابه أنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش فيسير ويسيرون معه فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النحف بظهر الكوفة) الرواية التي بعدها أيضا قريبة من معناها وفي نفس المضمون إذا بقي عندنا وقت نعرج عليها وإلا نتركها إلى الأسبوع القادم إن شاء الله، إمامنا الباقر يحدثنا عن أمرين الأمر الأول وتحدثت عنه الرواية السابقة وروايات متقدمة الأمر الأول وهو أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه حينما يخرج، يخرج ومعه آثار الأنبياء وقلت لكم في السابق إن الإمام ليس بحاجة إلى خاتم سليمان وإن الإمام صلوات الله وسلامه عليه ليس بحاجة إلى عصا موسى قوتها نوريتها متقومة بفيض الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه خاتم سليمان قوته سره ولايته متقومة بولاية علي صلوات الله وسلامه عليه وهذه المعاني واضحة في أن الأنبياء كانت نجاحهم بعلي أليس الأحاديث الشريفة المنقولة عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه (كنت مع الأنبياء باطنا ومع رسول الله صلى الله عليه وآله ظاهرا) هذه المعاني موجودة في أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فالإمام ليس بحاجة وإنما هذا من لطف المعصوم بالخلائق فالإسرائيليون لما يرون أن الإمام يأتي وهو يحمل آثار أنبيائهم النصراني يرون أن الإمام يأتي وهو يحمل آثار أنبيائهم وسائر الديانات الأخرى فإن هذا يكون من باب اللطف لهدايتهم من باب تسهيل الأمر عليهم لقبول الحق وإلا ليس الإمام بحاجة إلى هذه المعاني والإمام منزلته مرتبته أشرف من الاحتياج إلى مثل هذه المعاني ولذلك إمامنا الباقر يتحدث في الشطر الأول من الرواية عن أن الإمام يخرج ومعه

أثار الأنبياء إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راية رسول الله من الذي كان يحملها علي صلوات الله وسلامه عليه ولذلك إمام زماننا حينما يخرج أول نداء يوجهه للبشرية ما هو أول دعوته الروايات تؤكد أنه يدعو الناس إلى ولاية علي وإلى البراءة من أعداء علي صلوات الله وسلامه عليه الروايات صريحة في هذا المطلب وروايات عديدة تبين لنا هذا المعنى أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يدعو الناس إلى ولاية الأئمة وإلى البراءة من أعدائهم خصوصا وأنه قبل الإمام يقرأ كتابان في الكوفة والبصرة هكذا تقول الروايات (يقرأ كتابان في الكوفة والبصرة قبل خروج الإمام , هذان الكتابان إلى أي شيء يدعون , يدعون الناس إلى البراءة من علي وآل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) يقرأ في الكوفة والبصرة كتابان يدعون الناس إلى البراءة من علي فحينما يخرج إمام زماننا دعوته هذه إلى ولاية علي وإلى البراءة من أعدائه , فيخرج براية رسول الله هذه الراية التي حملها أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وطويت هذه الراية تنتظر اليوم الذي يحملها إمام زماننا عليه أفضل الصلاة والسلام وفي الروايات هذه الراية مطوية وحينما يحين الظهور هذه الراية هي تنتشر من عند نفسها حينما يحين موعد الظهور سيف الإمام يكلم الإمام راية الإمام تنتشر وتخطب الإمام بالنهوض لطلب ثأر سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه , إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتم سليمان وخاتم سليمان فيه إشارة إلى معنى ولاية سليمان على الجن على الإنس ولذلك هناك معنى رمزي أشارت إليه الروايات أن سليمان لما فقد خاتمه والقصة المذكورة في قصته فقد ولايته وهذه تشير إلى أن ولاية سليمان لم تكن ذاتية لما فقد الخاتم فقد ولايته وبقي أصلا من دون طعام وشراب إلى أن تزوج امرأة وبعد ذلك أخذ يمتهن في الصيد وصاد سمكة والقصة المذكورة في قصص الأنبياء وبعد ذلك وجد خاتمه في جوف تلك السمكة التي أصطادها بعد أن تشارك مع صياد في صيد السمك المذكورة القصة في كتب الحديث في كتب الروايات وهذه فيها إشارة واضحة إلى أن المالك الأصلي ليس هو سليمان ولذلك المالك الأصلي هو هذا الذي نتحدث عنه الرواية هذا الذي لا يضيع منه الخاتم المالك الأصلي إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه أما سليمان فقد ضاع منه الخاتم وضيع الخاتم من سليمان إشارة

واضحة إلى أنه ليس هو المالك الأصلي لو كان هو المالك الأصلي لما ضيع ذلك الخاتم الآن ليس الحديث عن قصة سليمان وإلا فيها جملة من الإشارات وجملة من الأسرار والمباحث , إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه , وحجر موسى وعصاه هذه المعروفة التي كانت معجزة من أوضح معاجزه وأما حجره هذا الذي إذا ضربه بالعصا أنبجست منه اثنتا عشر عينا بحسب عدد أسباط بني إسرائيل ونقباء بني إسرائيل لأن بني إسرائيل قسمهم موسى عليه السلام إلى اثني عشر فرقة وجعل لكل فرقة نقيب فكل فرقة لها نقيب يشربون من عين من هذه العيون , وحجر موسى وعصاه فيخرج بهذه الآثار لا يعني أن الإمام عليه السلام يخرج فقط بهذه الآثار الإمام هنا ذكر شيئا من هذه الآثار وإلا الإمام يخرج بكل آثار الأنبياء ومر علينا في الدروس المجالس الماضية أن الخطبة الأولى التي يخطبها الإمام أنه من كان يطلب آدم عليه السلام أنا أولى بآدم من كان يطلب إبراهيم أنا أولى بإبراهيم أولى بنوح أولى بموسى أولى بعبسى أولى بمحمد صلى الله عليه وآله أولى بكتاب الله هذه الأولوية التي يتحدث عنها إمامنا صلوات الله وسلامه عليه هو الوارث والمالك لكل الأنبياء وزيارة وراث في إلى هنا ينتهي الجزء الأول من الشريط

صلوات الله , إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه ثم يأمر مناديه فينادي الأمام يأمر شخصا ينادي عنه في وسط جيشه حينما يريد الخروج من مكة باتجاه العراق حينما يخرج في البداية الإمام خروجه من مكة يتوجه إلى المدينة ويعود إلى مكة بعد ذلك ويتوجه إلى العراق فحينما يريد الخروج من مكة من بلاد الحجاز باتجاه العراق ثم يأمر مناديه فينادي ألا لا يحملن هذا الأمر العسكري الأول الصادر من الإمام صلوات الله وسلامه عليه وهذا بظاهره مخالف لكل القوانين العسكرية وإلا مئونة الجيش المئونة والميرة التي يحتاجها الجيش لابد من وجودها , ثم يأمر مناديه وهذا نوع من الامتحان ونوع من الافتتان لمن كان في جيشه , ثم يأمر مناديه فينادي ألا لا يحملن رجل منكم , وهنا تشديد ألا لا يحملن هذه نون التوكيد الثقيلة نون التوكيد المشددة يعني الإمام هنا يشدد على أنه لا يحمل رجل منكم أي شيء من الطعام , ألا لا يحملن وهذه النون كما قلت نون

التوكيد المثقلة التي تفيد التشديد لأنه عندنا نون التوكيد المخففة ألا لا يحملن وعندنا نون التوكيد المثقلة ألا لا يحملن وهذه تشير إلى التوكيد الشديد هي نون التوكيد المخففة يقال لها أيضا نون التوكيد تؤكد المعنى ألا لا يحملن أما هنا الإمام يؤكد الكلام ألا لا يحملن , ألا لا يحملن رجل منكم طعاما ولا شرابا ولا علفا يعني لا لكم ولا لدوابكم لا طعام ولا شراب ولا علف العلف طعام الحيوانات , فيقول أصحابه إنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش وهذا من أوائل الفتنة من الفتن الأولى التي يفتتن بها أصحاب الإمام هذا سوء ظن بالإمام صلوات الله وسلامه عليه هذا سوء ظن بتدبير الإمام هذا سوء ظن بالإمام لأنه المتعارف أن الجيوش لا بد أن تحمل الميرة لا بد أن تحمل المئونة الآن ما يصطلح عليه بالاصطلاح المعاصر البعد اللوجستيكي في الحروب ما يقال له اللوجستيك في الحروب يعد أهم ركيزة من ركائز الحرب اللوجستيك يعني هي الميرة المئونة التي تصل إلى القوات العسكرية ولذلك الآن في العلم العسكري أهم ركيزة من ركائز مواصلة الحرب وأهم ركيزة من ركائز الحفاظ على الانتصار وأهم ركيزة من ركائز الثبات في المعركة هو رعاية البعد اللوجستيكي في الحرب يعني الميرة والمئونة هذه القضية معروفة حتى في دعاء الثغور الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه يدعو للمسلمين بمواصلة الميرة و يدعو لأعداء المسلمين بقطع الميرة عنهم في دعاء الثغور في الصحيفة السجادية واضحة هذه المعاني هذه أصلا من ركائز الحروب الآن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول لهم لا يحمل احد منكم طعام ولا شرابا ولا علف أصلا لا تحملون مئونة ولا ميرة فهنا تتسرب الظنون السيئة إلى أذهان من كان في جيشه صلوات الله وسلامه عليه ولذلك ماذا يقولون أنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش هذا سوء ظن بتدبير الإمام صلوات الله وسلامه عليه يسيئون الظن بتدبيره يعني أنه غير مدبر هذا أولا وثانيا يسيئون الظن بقيادته هو إمامهم وقائدهم كيف يريد أن يقتلهم كيف يريد أن يميتهم وحتى لو كان الإمام يريد هذا فقطعا هو هذا صلاحهم حتى على فرض أن الإمام يريد أن يميتهم جوعا وعطشا هو هذا صلاحهم لأن المعصوم صلوات الله وسلامه عليه لا يفعل إلا ما فيه الصلاح لا يفعل إلا ما فيه السداد وإن كان الأمر ليس هكذا بعد ذلك تتبين لهم الحقيقة حينما ينزلون الإمام ينزل الحجر والناس تأكل

أنواع الأطعمة و تشرب أنواع الأشربة و يفيض اللبن والماء أنواع الشراب أنواع الطعام من حجر موسى بعد ذلك تتضح الحقيقة لكن هذه النفوس الهلوعة هذه النفوس الجزوعة هي التي تسيء الظن بالإمام صلوات الله وسلامه عليه وهذه الرواية وأمثالها تكشف أن جيش الإمام لا يخلو من أناس عندهم حسرة هذه الروايات نحن لا نطبقها على أصحابه الخواص لأن أصحابه الخواص همتهم عالية وإن كان يبتلون أصحابه الخواص أيضا يبتلون وبعضهم يفشل في الابتلاء و بعد ذلك الإمام يتوب عليه والروايات تأتينا حتى الثلاثمائة والثلاثة عشر أكثرهم يفشلون في الامتحانات إلا اثنا عشر استثنتهم الروايات الشريفة إلا اثنا عشر من أصحابه سمتهم الروايات النقباء هؤلاء الذين لا يفشلون في الامتحانات هؤلاء أخص الناس يسيرون دائما في ركاب الإمام صلوات الله وسلامه عليه في الشدائد يعتمد عليهم إلا هؤلاء وإلا البقية يفشلون في بعض الامتحانات وتأتينا روايات تتحدث عن هذا المطلب لكن هذا النوع من الامتحان لا يفشل فيه هؤلاء الثلاثمائة والثلاثة عشر هؤلاء أصحاب همة عالية امتحانات أدق وامتحانات أشد ربما يفشلون فيها والإمام بعد ذلك يتوب عليهم صلوات الله وسلامه عليه أما هذا يشير إلى وجود جموع من الناس في جيش الإمام الحجة خصوصا وأن الإمام حينما يخرج من مكة لا يخرج بثلاثمائة وثلاثة عشر فقط وإنما يخرج بألاف مؤلفة من الناس لأن الروايات الشريفة تشير إلى أن الإمام خواصه ثلاثمائة وثلاثة عشر وأخص هؤلاء اثنا عشر والفرقة التي تلي هؤلاء عشرة ألاف المعبر عنها في الروايات بالحلقة أنه حتى تكتمل الحلقة يسألون الإمام ما الحلقة قال الحلقة عشرة ألاف رجل لا بد أن يجتمعوا في مكة لنصرته حتى يخرج صلوات الله وسلامه عليه بعد اكتمال الثلاثمائة وثلاثة عشر ثم تلتحق ألاف مؤلفة مع الإمام طمعا خوفا بأي نحو ولذلك هؤلاء هم الذين يفكرون هذا التفكير إنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش فيسير ويسيرون معه فأول منزل ينزله يعني أول مكان ينزلون للاستراحة المنازل يعني المواضع التي ينزلون فيها للاستراحة فأول منزل ينزله عليه السلام يعني يأمر بالنزول يضرب الحجر يضرب الحجر بعصا موسى فينبع منه طعام وشراب وعلف لدوابهم لأنفسهم فيأكلون ويشربون ودوابهم أيضا حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة ثم بعد ذلك يتوجهون إلى النجف لكن هذا لا يعني أن الأمر قد

انتهى إلى هذا الحد هم حينما أساءوا الظن بالإمام سوء الظن هذا لا ينتهي عند هذا الحد أساءوا وسار الإمام وساروا معه وبعد ذلك الإمام ضرب الحجر وخرج الطعام والشراب والعلف وأكلوا وشربوا وصلوا إلى النجف أبدا هذا العمل سيجرهم إلى أمر آخر وتأتينا الروايات في المجالس الآتية أليس الروايات تقول والرواية موجودة في كتاب الغيبة هنا وفي غيره أن أصحاب الإمام سيبتلون بمثل ما أبتلى الله أصحاب طالوت بنهر وحينما يصلون إلى ذلك النهر الإمام يأمرهم ألا يشربوا هذا الابتلاء عقوبة لهذا الظن ولذلك سيفشل الكثير وأصحاب طالوت في الروايات الشريفة في كتب التفسير كان عددهم ثمانين ألف خرجوا لقتال جالوت فجف الماء عندهم أصابهم عطش شديد وصلوا إلى ذلك النهر الإمام قال إلا أنه من أغترف غرفة من شرب منه فإنه ليس مني الذي شرب منه قصة واضحة في سورة البقرة فمن شرب منه فإنه ليس مني إلا من أغترف غرفة بيده هؤلاء الثمانون ألف هذه الفتنة هنا عطش شديد ونهر فوار بالماء يجري كبطون الحيات و في الجانب الثاني هناك جالوت بكل خيالاته جاءهم بالفيلة وهؤلاء مستضعفون خرجوا بعدة ضعيفة في الجانب الثاني جالوت بكل عدته وعديده جاء على الفيلة وعلى الفيل أقوى الأسلحة وأشجع الفرسان وعسكر في الجانب الثاني من النهر على شبع وعلى ري وهؤلاء عطاشى جياع ولا بد أن يعبروا النهر مع شدة العطش ولا يشربوا منه فهذه الفتنة هنا فماذا يفعلون أيطيعوا أمر قائدهم طالوت و هم طلبوه من الله هم طلبوا من نبيهم شمئيين أن يبعث لهم نبيا إذا قالوا لنبي لهم أبعث لنا ملكا الله بعث لهم طالوت ملكا فماذا يفعلوا ودخلوا في هذا الماء يحسون برودة الماء دخلوا بخيولهم يعبرون النهر إلى الجانب الثاني الذين انقسم جيش طالوت إلى ثلاثة أقسام الذين لم يشربوا ثلاثمائة وثلاثة عشر فقط وهذا موجود في كل روايات الخاصة والعامة أن الذين لم يشربوا ثلاثمائة وثلاثة عشر بعدد خواص أصحاب الإمام لذلك قلت إن هذا الابتلاء لا يخص الخاصة من أصحاب الإمام وإنما يخص عامة الجيش يعني هذا ابتلاء بالشهوات ابتلاء بطعام أو شراب خواص الإمام همتهم أعلى من هذا المعنى فثلاثمائة وثلاثة عشر لم يشربوا والبقية حدود ثلاثة آلاف البقية المتبقية حدود ثلاثة آلاف وستمائة وسبعة وثمانين هؤلاء شربوا غرفة كانوا أهون ولذلك المفسرون يصفونهم كانوا أقل نفاقا هؤلاء الذين شربوا غرفة أما ستة وسبعون ألف

هؤلاء قرعوا في الماء قروعا شربوا وشربوا وشربوا ولذلك ما أن بدأت المعركة فروا الستة وسبعون ألف فروا لم يبق أحد منهم والروايات تقول لم يثبت في المعركة إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر نفس القضية هذه ستحدث في جيش الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه شيخنا الطبرسي في مجمع البيان رحمة الله عليه يقو إنما يصابون أصيبوا بهذا الابتلاء أصحاب طالوت لأي شيء لأنهم كانوا قد أساءوا الظن بأن العطش سيصيبهم وأن العطش سيتلفهم نفس القضية الآن الرواية تتحدث عن نفس هذا المعنى أن هؤلاء أيضا يسيئون الظن بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وواقعا هي هذه المعاني هذه المعاني تشير إلى حقيقة جلية أن مظلومية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم تبقى حتى في زمن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه مثل ما أن الإمام الحجة الآن في وقتنا هذا مظلوم تبقى مظلومية الإمام الحجة حتى في زمان ظهوره الشريف نعم هو يقيم العدل للناس أما هو يبقى مظلوما ويبقى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين مظلومين لأن الناس مهما بلغوا لا يعرفون حقهم لا يعرفون قدرهم فإذا كانوا لا يعرفون حقهم لا يعرفون قدرهم وإن لم يكونوا ينوون ظلمهم هم في الواقع يظلمونهم لأن الظلم ما هو الظلم هو عدم وضع الشيء في نصابه عدم وضع الحق في محله فحينما لا نعرف قدر أهل البيت نحن نظلمهم حتى لو كنا لم ننوي ظلمهم ولذلك يبقى إمام زماننا مظلوما صلوات الله وسلامه عليه وإلا ليس هذه ظلامه إمامهم وبعد هذه المئات من السنين ينتظرونه ثم بعد ذلك يشكون فيه يسيئون الظن في إمام زمانهم هو هذا أظلم الظلم من هذا الذي يعتقد أنه من شيعته قطعاً هؤلاء ليس من النواصب الذين يسيرون في جيش الإمام يسيرون في ركاب الإمام صلوات الله وسلامه عليه هؤلاء من الشيعة هؤلاء من الشيعة يسيئون الظن بإمامهم ومثل هذه الروايات لا بد أن نعتبر بها واقعا هذه فتنة شديدة للناس في زمان ظهور الإمام الحجة في كل أبعاد الحياة وهذا بعد من الأبعاد هذا البعد المادي بعد الطعام والشراب هذا بعد من أبعاد الفتنة وبعد من أبعاد التمحيص في ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه أنا لا أريد أن أطيل عليكم المقام لكن هذه الروايات الشريفة حينما نطالعها لا أن نمر عليها مرورا سريعا وهذه الروايات حينما نطالعها ونتمعن في معانيها واقعا تثير الخوف في نفس الإنسان تثير الخوف في نفس الإنسان ولا بد أن

تدفعنا للتوسل بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه أن نتوسل به أن ينظر ألينا بنظر لطفه أن ينظر ألينا بنظر رحمته وكرامته لا أن نكون في عداد هؤلاء الذين يسيئون الظن بإمامهم صلوات الله وسلامه عليه سواء في غيبته أو في حضوره لا يفرق بالنسبة للإمام في الغيبة أو الحضور الفارق بالنسبة لنا نحن لا نراه بأعيننا وإلا بالنسبة للإمام وبالنسبة لمنزلة الإمام وبالنسبة لحق الإمام وبالنسبة لكل ما يرتبط بالإمام لا يفرق عنده الغيبة أو الحضور ليس هو الغائب نحن الغائبون هو حاضر على كل شيء هو حاضر وناظر لأبصارنا نحن الذين لا تنظر أبصارنا إليه صلوات الله وسلامه عليه واقعا هو نحن الغائبون و ليس هو الغائب هو غائب عن حواس أبصارنا أما نحن غائبون عن الحقيقة والذي يغيب عن الحواس لا كالذي يغيب عن الحقيقة فارق كبير هو نحن الغائبون حقيقة ليس هو الغائب صلوات الله وسلامه عليه هو غائب شاهد غائب عن أبصارنا وإلا هو شاهد ومشرف على كل شيء في هذا الوجود صلوات الله وسلامه عليه هذه المعاني تدفعنا للتوسل بجنابه الأقدس صلوات الله وسلامه عليه أن ينظر ألينا بنظر لطفه أن يسددنا بتسديده أن يؤيدنا بتأييده وإلا هذه فتنة وهذه فتنة تافهة أن الإنسان يفتتن في طعام وفي شراب والروايات تقول من كان همه في بطنه كانت همته كهذا الذي يخرج من بطنه هذه تشير إلى خسة الطبع هو هذه المعاني قد يتلى بها الإنسان يتلى بها الإنسان في غيبة الإمام و يتلى بها الإنسان وفي حضور الإمام صلوات الله وسلامه عليه والفتنة حينما تأتي لا يعلم الإنسان كيف تنفذ إلى قلبه ولذلك الملتجئ إلى إمام زماننا نحن كنا نقرأ في الخطبة الشريفة أنهم هم الذين يكشفون الفتن هم الذين ينيرون الظلمات والفتنة حينما تهجم على الإنسان تدعه في ظلمه تدعه في غياهب تدعه في حيرة والكاشف الحقيقي لها إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لا أطيل عليكم المقام وأختم المجلس في هذا اليوم بعزاء لإمام زماننا هذا اليوم نعزي الإمام بأم الوفاء هذه الأيام أيام شهادة أم البنين صلوات الله وسلامه عليها أم العباس وأخوة العباس أم الوفاء للصديقة الكبرى وأم الوفاء للأئمة في مثل هذه الأيام ترحل عن الدنيا بغصتها أسيفة صلوات الله وسلامه عليها في هذا اليوم نعزيه بأم عمه أبي الفضل وهذا المكان منعقد باسم قمر بني هاشم صلوات الله وسلامه عليه في هذا اليوم هذا يوم الجمعة نعزي إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه

بمصاب أم البنين هذه المرأة الطاهرة المطهرة هذه الحرة الشريفة التي بقيت في المدينة وسار الركب الحسيني بقيت في المدينة تودع ركب الحسين وهي تلحظ من بعيد كيف سارت الجمال وكيف سارت النياق وتوجهت القافلة إلى جهة مكة وأم البنين آيسة العباس لا يعود أليها الحسين لا يعود أليها دمعة في عينيها وهي تودع ذلك الركب المهيب ذلك الركب الحزين وبقيت تنتظر الأخبار من هنا ومن هناك كان لها سلوى سلوتها عبيد الله ابن العباس هذا طفل صغير تركه أبو الفضل عند أمه أم البنين ومرت الأيام وجاءت كربلاء وجاءت عاشوراء ومالذي جرى في كربلاء سيدي يا صاحب الأمر هو حزنك الدائم هي الأملك السرمدية هي أوجاعك التي لا تهدأ هي زفراتك الطويلة هو سهرك الطويل كربلاء حسين أبو الفضل زينب وألام العطش طبر قتل دماء جراحات في خيلك يابقية الله ومرت أيام السبي وسبيت زينب من قصر ابن زياد إلى قصر يزيد وهذا الركب الحسيني عاد يجلله الحزن رايات سوداء ثياب سوداء دموع جارية وأقبل ركب زين العابدين إلى المدينة بعد أن قضى وطرا من أحزانه في كربلاء اقبل الركب السجادي حتى نزل على مشارف المدينة بشر ابن حذلم كان شاعرا الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه قال له يا بشر رحم الله أباك لقد كان شاعرا أ و تجيد الشعر قال نعم يا ابن رسول الله وأني لشاعر قال إذن أدخل المدينة وأنعى الحسين الإمام نزل بعماته بيتامي الهاشميين يتامى أبي عبد الله نزل بالأحزان على مشارف المدينة بشر ابن حذلم ركب ناقته وتوجه مسرعا إلى المدينة أين وقف بشر وقف عند باب مسجد النبي هناك حزن ملاعب الحسين هناك في تلكم الأزقة التي طالما ركض فيها الحسنان يلعبان في هذه الأزقة ويأتي رسول الله فيحملهما على ظهره الشريف وقف هناك حيث كانت ظلامه فاطمة على باب مسجد المدينة ورسول الله يسمع فرفع صوته عاليا

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها
الجسم منه بكربلاء مخرج
قتل الحسين فأدمعي مدرار
والرأس على رأس القناة يدار

الناس لما سمعوا هذا الكلام تقاطروا من البيوت من الأزقة من الدكاكين من كل مكان ماذا يقول بشر ابن حذلم أخبرهم بأن الإمام السجاد جاء بعماته وهو الآن على مشارف المدينة علا البكاء الصراخ من كل ناحية لقد أظلمت المدينة بعدك يا حسين لقد أوحش المسجد النبوي بعدك يا

حسين الصراخ البكاء في كل جانب من جوانب المدينة بشر ابن حذلم يقول وأنا على هذا الحال وأنا أنعى الحسين وأخبر الناس بمقتل سيد الشهداء وأن الإمام السجاد قد وصل وهو الآن على مشارف يثرب وإذا بامرأة وقور تحمل على كتفها طفل تقدمت امرأة وقور محجبة تقدمت ألي قالت يا هذا أنت الناعي ریحانة أنت الناعي رسول الله الناعي يعني الذي خبر بموته يخبر بوفاته بمقتله أنت الناعي ریحانة رسول الله قلت نعم يا أمة الله قالت أخبرني ما حال الحسين بشر يقول تعجبت هي تسألني تقول أنت الناعي يعني أنت الذي تخبر بقتله ثم تسألني ما حال الحسين هذه المرأة ما تريد ماذا تسأل قالت أخبرني عن حال الحسين بشر يقول بقيت مدهوشا بجني رجل قال كأنك تجهلها قلت أي والله لا أعرفها قال هذه أم البنين هذه أم العباس وعبد الله وجعفر وعون قلت والله هذا حقها هذه المرأة مدهوشة هذه هي صاحبة الفجيعة هذه هي صاحبة المصاب قلت يا أم البنين عظم الله لك الأجر في ولدك جعفر قالت ويحك وهل سمعتني سألتك عن جعفر أخبرني عن ولدي الحسين قلت يا أم البنين عظم الله لك الأجر في ولدك عبد الله قالت ويحك وهل سمعتني سألتك عن عبد الله أخبرني عن الحسين أنا أسألك عن الحسين ماخبر الحسين كلهم فداء للحسين قلت يا أم البنين عظم الله لك الأجر في ولدك عون قالت ويحك وهل سمعتني سألتك عن عون حينئذ قلت لها سيدي يا قمر بني هاشم حينئذ قلت لها عظم الله لك الأجر في ولدك أبي الفضل قالت ويحك قطعت نياط قلبي يقول فلما أخبرتها بأبي الفضل وضعت يدها على خصرتها وسقط الطفل عن منكبها قالت ويحك أخبرني عن الحسين ما خبر الحسين قلت يا أم البنين عظم الله لك الأجر في الحسين فحينئذ لطمت على وجهها ورأسها ناحته وصرخت يا حسين

يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين يا قمر بني هاشم يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين أكشف الكرب عن وجوهنا بحق أخيك الحسين يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين أكشف الكرب عن وجوهنا بحق أخيك الحسين يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين أكشف الكرب عن وجوهنا بحق أخيك الحسين

اللهم إنا نقسم عليك بأحزان أم البنين وألام أم البنين ومدامع أم البنين وبوفاء أم البنين وإخلاص أم البنين بروحانية أم البنين وبنورانية أم البنين أن تعجل فرج إمام زماننا بمحمد وأل محمد أن لا تخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا إمام زماننا أن ترينا وجه إمام زماننا يبشرنا برضاه مسرورا عند ساعات الاحتضار وعند الحشجة والغرغرة وليلة الوحشة في قبورنا وفي مواقف يوم القيامة عند الصراط والميزان وتطائر الصحف اللهم وأجعل منازلنا في الجنان مجاورة لمنزل إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه اللهم واكتبنا في زمرة إمام زماننا وفي حبه وشيعته وعبيده وأتباعه في الدنيا والآخرة اللهم لا تفرق بيننا وبينه طرفة عين أبدا في الدنيا وعند الموت وفي قبورنا وفي مواقف يوم القيامة اللهم وفقنا لطاعته ومعرفته والتسليم لأمره والسعي في قضاء حوائجه في غيبته وحضوره بمحمد وأل محمد

اللهم يارب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وأله الأطيبين الأطهرين
أسألكم الدعاء جميعا

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مُراعاة ذلك

(و نسألكم الدعاء لِتَعَجِيلِ الْفَرَجِ)